وقد يبصر بتوسطها بل بغير الكيفيات من الاوضاع والمقادير وما يتصل بها وهنا
مباحث منها ذهب بعض الفلاسفة الى ان المبصر اولا وبالذات هو الضوء والملون ثانيا لان الضوء
مشروط كما يا ما او قد يبصر بتوسطهما ما ليس من الكيفيات المحسوسة من
الكيفيات المختصة بالكميات ومن المقادير والاوضاع وغير ذلك لما استغناه
واما نحناه والتحدب وسائر الاشكال والطول والقصر والكبر والصغر والقرب
والبعد والتفرق والاتصال والحركة والسكون والملاسة والخشونة وغير ذلك واما
ما يتوهم من ابصار مثل الرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة فيبنى على
انه يبصر ملزوماتها كالشفيف والتماسك الذي يعبر الى الحركة والسكون كاستواء
الاجزاء في الوضع واختلافها فيه **قوله** المبحث الاول للون طرفان هما
البياض والسواد المتضادان وبينهما وسائط وهي انواع متباينة بل متضادة
ان لم يشترط غاية الخلاف فيما بين الالوان بل جميع المحسوسات كما هي غنية
عن البيان وكذا خفاء في تضاد البياض والسواد لما بينهما من غاية الخلاف وكونهما
طرفي الالوان واما ما بينهما من الحمرة والصفرة وغيرها فلا بعض المحققين انواع
متباينة يختص كل منها باثار مختلفة وليست بمتضادة ان اشترط في التضاد
في غاية الخلاف والا فمتضادة **قوله** والتحقيق ان النوع ليس هو البياض مثلا
بل البياضات التي تحته مثل بياض الثلج وبياض العاج ونحو ذلك وكذا سائر الا
لوان بل جميع المحسوسات بالتشكيك مثلا ان النوع من الملموسات هي الحرارة
المخصوصة ومن المبصرات الضوء المخصوص لا مطلق الحرارة او الضوء نعم قد
يكون للجملة جملة من الانواع عارض خاص له اسم خاص من الالوان وقد لا يكون
من الاضواء ومبنى ذلك على امتناع التفاوت في الماهيات وذاتياتها لا بما به
التفاوت ان لم يجز فيها وقد احتج المشترك ونوقض بالعارض واجيب
بانه وان لم يجز فيه فقد جاز في ماهيته المعنى ومن الظاهر فيه نظر **وبالجملة**
فمعرفة حقيقة ما به التفاوت فيما منه التفاوت وان يصح التفاوت وتمييز النقص الى
فلم

فلم نبين الدليل وهنا ذهب بعضهم الى اثبات التفاوت في الماهية وذاتياتها مثل
معظم الماهية الخطية في الخط الاطول الى الاقصر انقص والظاهر من كلام
القوم ان انواع اللون هي السواد والبياض والحمرة والصفرة وغير ذلك وانواع
الكيفيات الملموسة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك الى
ان التحقيق هو ان انواع اللون هي البياضات المخصوصة التي لا تتفاوت في
افرادها كبياض الثلج مثلا وكذا في السواد وغيره بل كل ما يقال بالتشكيك حتى ان
النوع من الملموسات ليس مطلق الحرارة بل الحرارة المخصوصة التي لا تتفاوت افرادها
على التسوية كحرارة النار الصرفة مثلا والنوع من المبصرات ليس مطلق الضوء
بل الضوء الخاص الذي لا تتفاوت فيه افراده كضوء الشمس مثلا وانما يقع الاشتباه
من جهة ان الانواع قد تكون لجملة جملة منها عارض خاص واسم خاص كالبياضات
المشتركة في تفريق البصر باسم البياض والسوادات المشتركة في قبض البصر
باسم السواد وكذا الحرارة والبرودات ونحو ذلك فيتوهم ان تلك الجملة نوع واحد
يصدق بالاضواء فانها لا تنقسم جملة منها بعارض واسم فيتوهم نوع منه
بل ربما يتوهم كون المجموع نوعا واحدا في الضوء والملون قد وقعا مرتبة واحدة من
المبصرات الاعم اللون منقسم للالوان يصدق الضوء في مع التفاوت والضوء
يتوهم تنوعه لتفاوت انواعه بحسب الملون وان يتوهم ذلك في جملة جملة منه
الانواع كالبياض مثلا لتفاوت انواع البياض كالسواد لتفاوت انواع السواد
وعلى هذا القياس فقط الضوء بمنزلة البياض مثلا في انه ليس نوعا لا تحته وحده
متساوية بل عارض ومبنى ذلك على ما تقرر عندهم من ان المقول بالتشكيك لا يجوز ان يكون
عارضا لامتناع التفاوت في الماهية وذاتياتها الا الامر الذي به يتحقق التفاوت
فيه بوجه في الاشد دون الاضعف ان لم يجز التفاوت في الماهية لم يتحقق اشتر
الاشد الاضعف منها لا انتفاء بعض الاجزاء فالخصوصية التي توجد
في ضوء الشمس دون القمر ان كان منه اثبات الضوء لم يكن ماء في القمر ضوء وان لم يكن تفاوت

Copyright © King Saud University